الشماريخ فى علم التأريخ

للحافظ

جلال الدين السيوطى

قدم له وعلّق عليه

عبد الرحمن حسن محمود

الناشر : مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا بالقاهرة
ت : ٣٩٠٠٨٦٨ - ٣٩١٩٣٧٧

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين ، القائل فى محكم كتابه : ﴿ ولتعلموا عدد السنين والحساب ﴾ . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من أوتى الحكمة وفصل الخطاب . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ومن تبعه إلى يوم الدين والحساب .

أما بعد :

فإن من أهم الأمور معرفة التأريخ ، فإنه كثيراً ما يكون فاصلا فى القضايا المهمة .

- وقد استعمله المحدّثون فى ردّ وردع الكذابين الذين كذبوا على رسول الله ﷺ ، وأصحابه :

حدث أن اليهود ادّعوا - كذباً - على رسول الله ﷺ أنه كتب لهم كتاباً فيه إسقاط الجزية عنهم - وكانوا من يهود خيبر ، وأطلع الوزيرُ « ابنُ مسلمة » الخطيبَ البغدادى صاحب كتاب « الكفاية فى علم الرواية » على هذا الكتاب ، فقال له الخطيب : هذا كذب .

فقال ابن مسلمة : ما الدليل على كذبه ؟

قال الخطيب : لأن فيه شهادة معاوية بن أبى سفيان ، ولم يكن أسلم يوم خيبر ، وقد كانت خيبر فى سنة سبع من الهجرة ، وإنما أسلم معاوية عام الفتح ، وفيه أيضاً شهادة سعد بن معاذ ، وقد مات سعد قبل خيبر — عام الخندق — سنة خمس من الهجرة .

⁂ ومن مثل هذه الأشياء أحداث كثيرة ، بها انهدم ركن كبير من أركان الكذب والوضع والدجل ، فكان التأريخ أداة تصحيح لكثير من الأوضاع الخاطئة ، التى قد تجوز على كثير من الناس ، لولا استعمال التأريخ .

⁂ وهذا الجزء الذى كتبه السيوطى رحمه الله تعالى : صحح لنا أهم شىء فى تاريخ المسلمين ، وهو البدء بتأريخ الهجرة : كيف كان ؟ ؟

كثير من الناس يعتقدون أن واضع التأريخ — تأريخ الهجرة — هو سيدنا عمر رضى الله عنه وأرضاه ، ولم يكونوا يعرفون أنه متبع لا مبتدىء ، فأزال السيوطى رحمه الله بهذه الرسالة شيئاً كان ساتراً للحقيقة ، وبينته بياناً واضحاً وضوح الشمس فى رائعة النهار .

⁂ وهذه الرسالة « الشماريخ فى علم التأريخ » للحافظ السيوطى رحمه الله تعالى : عثرت على ثلاث نسخ لها بمكتبة الأزهر الشريف العامرة إن شاء الله تعالى :

١ ـ نسخة مطبوعة فى الهند، ضمن مجموعة مكونة من تسع رسائل طبعت بمطبعة «محمدى» الواقعة فى بلدة «لاهور» ولم يذكر لطباعتها تاريخا، ورقمها فى مكتبة الأزهر ٧٧ خاص ٣٤٨١٧ عام (مجاميع) وجاء فى آخرها: «قال مؤلفه: فرغت من تعليقه يوم الأربعاء، لعشر خلون من ذى القعدة سنة ٨٧٢ هـ اثنين وسبعين وثمانمائة[1]

«تم الكتاب، والحمد لله على تمامه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم».

٢ ـ ونسخة مخطوطة رقمها ٤٠٥ خاص و٦٦٩٧ عام/تاريخ «أباظة» قال ناسخها رحمه الله تعالى:

«تم والحمد لله على كل حال فى عاشر شهر جمادى الأول سنة ٩٨٥ هـ خمس وثمانين وتسمائة هجرية ...»

٣ ـ والنسخة الثالثة: مخطوطة تحت رقم ٧٥٩ خاص و٤٢١١٢ عام مجاميع (جوهرى).

قال ناسخها: وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الأربعاء المبارك ١٠٧٩ هـ، والحمد لله وحده»:

قمت بمقارنة النسخ الثلاث بعضها ببعض، إذ لم تخل نسخة منهن من

---

(١) ويبدو واضحاً أنه نقلها من نسخة بخط الحافظ السيوطى نفسه والله تعالى أعلم. وقد كان مولد الإمام السيوطى رحمه الله بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمانمائة هجرية، كذا من «حسن المحاضرة». وتوفى السيوطى رحمه الله تعالى فى: ١٩ جماد أول سنة ٩١١ هـ

خطأ وسقط ، ولكننى – استطعت – بفضل الله وحمده وكرمه – أن أصحح الأخطاء بالمقارنة وإرجاع الجملة المغلوطة إلى الصحيحة ، وإثبات للسقط فى أى منهن من الأخرى حتى تمت هذه النسخة كاملة غير منقوصة إن شاء الله تعالى – والحمد لله ، والكمال لله وحده .

وجاء فى آخر إحدى المخطوطات ما نصه :

علقه مؤلفه يوم الأربعاء لعشر خلون من ذى القعدة سنة ٨٧٢ ، اثنين وسبعين وثمانمائة ، وكتبه سنة ٨٨٩ هـ .

ونسأل الله سبحانه وتعالى كما من علينا بإخراج هذه الرسالة الطيبة المباركة – أن يمن علينا بقبولها منا نحن ، وناشرها ، وطابعها ، وقارئها وكل من اشترك فى إخراجها ، ومن دعا لنا بالقبول والمغفرة وحسن الخاتمة . . . آمين . آمين . آمين .

عبد الرحمن حسن محمود

رمضان ١٤١١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله ذى الفضل الشامل العام .

والصلاة والسلام على رسول الله المحبوّ (١) بمزيد الإكرام .

وبعد :

فقد وقفت لبعض شيوخنا على كتاب فى علم التأريخ ، فلم أر فيه لا قليلا ولا كثيراً ، ولا جليلا يستفاد ولا حقيراً ، فوضعتُ فى هذا الكتاب من الفوائد ، ما تقر به الأعين ، وتتحلى(٢) به الألسن ، وسميته بـ « الشماريخ(٣) فى علم التأريخ » ورتبته على أبواب :

---

(١) من حباه بمعنى أعطاه بلا جزاء ولا مَنّ .

(٢) من التحلى ، بالحاء المهملة : أى التزين .

(٣) جمع شمراخ وشمروخ : العنقود يحوى بلحاً أو عنباً .

الباب الأول

فى مبتدإ التأريخ

قال ابن أبى خيثمة فى تاريخه(١) : قال على بن محمد — هو المدائنى — عن على بن مجاهد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهرى ، وعن محمد بن صالح ، عن الشعبى ، قال :

« لما أُهبط آدم من الجنة ، وانتشر ولده ، أرّخ بنوه من هبوط آدم ، فكان ذلك التأريخَ حتى بعث الله نوحاً ، فأرخوا ببعث نوح ، حتى كان الغرق(٢) ، فهلك من هلك ممن كان على وجه الأرض .

فلما هبط نوح وذريته ، وكل من كان معه فى السفينة ، قسَمَ الأرض بين ولده أثلاثا ، فجعل لـ « سام » وسطا من الأرض ، ففيها : بيت المقدس ، والنيل ، والفرات ، ودجلة ، وسيحان وجيحان ،

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن زهير النسائى ، ثم البغدادى الحافظ المتوفى سنة ٢٧٩ «تسع وسبعين ومائتين» وكتابه تاريخ كبير على طريقة المحدثين أحسن فيه وأجاد » كذا فى « كشف الظنون »

(٢) يريد الطوفان الذى كان بسبب دعوة نوح ﵇ .

وقاسيون(١) وذلك ما بين قاسيون إلى شرقى النيل ، وما بين مجرى الريح (الجنوب) إلى مجرى الريح (الشمال(٢)) .

وجعل لـ « حام » قسمه غربى النيل ، فما وراءه إلى مجرى ريح الدبور(٣) .

وجعل قسم « يافث » من قاسيون ، فما وراءه إلى مجرى ريح الصبا .

فكان التأريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم .

فلما كثر بنو إبراهيم ، افترقوا ، فأرخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى مبعث يوسف ، ومن مبعث يوسف إلى مبعث موسى ، ومن مبعث موسى إلى مُلك سليمان ، ومن ملك سليمان إلى مبعث عيسى ابن مريم ، ومن مبعث عيسى ابن مريم إلى مبعث محمد رسول الله ﷺ .

وأرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بنيان البيت حين بناه إبراهيم وإسماعيل .

---

(١) أحد جبال الشام .

(٢) ريح الشمال ، مهبها بين مطلع الشمس وبنات نعش ، أو من مطلع الشمس إلى مسقط النَّسر الطائر ، ويكون اسما وصفة ، ولا تكاد تهب ليلا . كذا من القاموس .

(٣) هى ريح تقابل الصَّبَا .

ثم أرخ بنو إسماعيل من بنيان البيت إلى أن تفرقت بعد ذلك ، فكان كلما خرج قوم من تهامة(١) أرخوا بخروجهم .

ومن بقى من بنى إسماعيل يؤرخون من خروج سعد(٢) ، ونهد ، وجهينة ، حتى مات كعب(٣) بن لؤى ، فأرخوا من موته إلى الفيل(٤) ، فكان التأريخ من الفيل إلى أن أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة ، وكان ذلك سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة .

(أخرجه ابن جرير فى تاريخه مختصرا إلى قوله « ومن مبعث عيسى إلى مبعث رسول الله ﷺ » وقال : ينبغى أن يكون هذا على تأريخ اليهود. فأما أهل الإسلام فلم يؤرخوا إلا من الهجرة ، ولم يؤرخوا بشىء قبل ذلك .

غير أن قريشا كانوا يؤرخون قبل الإسلام بعام الفيل .

قال : وكان سائر العرب يؤرخون بأيامهم المذكورة كـ « يوم

---

(١) فى القاموس : « وتهامة – بالكسر – مكة شرفها الله تعالى » .

(٢) لعله سعد بن ضبة بن أُدّ : خرج هو وأخوه سُعيد – بضم السين ، فرجع سعد ، وفقد سعيد . كذا فى القاموس . أو لعله يقصد خروج قبيلة بنى سعد ، لأنه عطف عليها نهدا وجهينة ، ونهد وجهينة أسماء قبائل سميت باسم الجد الأعلى .

(٣) هو الجد السابع للنبى ﷺ .

(٤) حادث الفيل وأبرهة مع الكعبة المشرفة ، وهو العام الذى ولد فيه رسول الله ﷺ .

جَبَلة » و « السكُلاب الأول » و « السكُلابُ الثانى »(١) .

وكانت النصارى يؤرخون بعهد الإسكندر ذى القرنين(٢) .

« وكانت الفرس يؤرخون بملوكهم » .

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه(٣) ، من طريق خليفة بن خياط ، حديث يحيى بن محمد الكعبى ، عن عبد العزيز بن عمران ، قال : « لم تزل الناس تؤرخ : « كانوا فى الدهر الأول من هبوط آدم من الجنة ، فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحاً، فأرخوا من الطوفان . ثم لم يزل كذلك حتى حرّق إبراهيم، فأرخوا من تحريق إبراهيم ، وأرخت بنوا إسماعيل من بنيان الكعبة ، ولم يزل ذلك حتى مات كعب بن لؤى ، فأرخوا من موته ، فلم يزل كذلك حتى كان عام الفيل ، فأرخوا منه، ثم أرخ المسلمون بعدُ : الهجرةَ) .

---

(١) وفى مراصد الاطلاع : « السكلاب » بالضم وآخره باء موحدة اسم لموضعين أحدهما بين الكوفة والبصرة ، قيل : هو واد يسلك بين ظهرى ثهلان ، وثهلان : جبل فى بلاد بنى نمير ، وقيل : ماء بين جبلة وشمام ـ بفتح الشين ـ وفيه كان السكلاب الأول ، والسكلاب الثانى من أيامهم المشهورة » وكذلك قال « جبلة ـ بالتحريك ، اسم لعدة مواضع ، منها موضع للعرب ينسب إليه وقعة يقال له « شعب جبلة » وهى هضبة حمراء بنجد بين « الشرف » و « الشريف » وهو ماء لبنى نمير .

(٢) هو الإسكندر المقدونى (٣٥٦ - ٣٢٣ ق . م) وهو يونانى الأصل وليس هوذا القرنين المذكور لنا فى القرآن فإنه كان نبيا .

(٣) هو « تاريخ دمشق » للحافظ أبى الحسن على بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ واحد وسبعين وخمسمائة .

ذكر مبدإ التأريخ الهجرى

أخبرنى شيخنا شيخ الاسلام البلقينى (شفاها) عن أبى إسحاق التنوخى ، أنا أبو محمد بن عساكر (إجازة) عن عبد الرحيم بن تاج الأمناء ، أنا حافظ الإسلام أبو القاسم بن عساكر ، أنا أبو الكرم الشهرزورى وغيره (إجازة) ، أنا أبو طلحة الحسن بن الحسن ، أنا اسماعيل الصفار ، أنا محمد بن إسحق (أبو عاصم) عن ابن جريج ، عن أبى سلمة ، عن ابن شهاب : أن النبى ﷺ أمر بالتأريخ يوم قدم المدينة ، فى شهر ربيع الأول .

(رواه يعقوب بن سفيان ، ثنا يونس، ثنا ابن وهب، عن ابن جريج عن ابن شهاب أنه قال :

« التأريخ من يوم قدم النبى ﷺ المدينة مهاجراً(١) ».

---

(١) فى المواهب اللدنية : « وذكر الحاكم أن خروجه عليه الصلاة والسلام كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريباً منها .

وجزم ابن إسحاق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول .

ثم قال : وكذا جزم الأموى فى المغازى عن ابن إسحق فقال : كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال » =

قال ابن عساكر : هذا أصوب ، والمحفوظ أن الآمر بالتأريخ عمر.

قلت : « ووقفت على ما يعضد الاول ، فرأيت بخط ابن القماح فى مجموع له : قال ابن الصلاح : « وقفت على كتاب فى الشروط للأستاذ أبى طاهر ابن محمش (الزيادى) ذكر فيه : أن رسول الله ﷺ أرّخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجران ، وأمر عليا أن يكتب فيه « إنه كتب لخمس من الهجرة » .

فالمؤرخ إذن رسول الله ﷺ ، وعُمَر تبعه .

وقد يقال : هذا صريح فى أنه أرخ سنة خمس ، والحديث الأول فيه أنه أرخ يوم قدم المدينة ؟ !

= قال : « وخرج لهلال ربيع الأول ، وقدم المدينة لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول .

وقال الكتانى صاحب كتاب « التراتيب الإدارية » ج ١ ص ١٨٠ « حكى أبو جعفر بن النحاس فى كتابه « صناعة الكتاب » وحكاه عنه القلقشندى فى صبح الأعشى ص ٢٤٠ من الجزء السادس عن محمد بن جرير أنه روى بسنده إلى ابن شهاب أن النبى ﷺ لما قدم المدينة ، – وقدمها فى شهر ربيع الأول – أمر بالتأريخ .

قال القلقشندى : وعلى هذا يكون ابتداء التأريخ فى عام الهجرة » إلى أن قال : « فاتفق رأيهم أن يكون التأريخ من عام الهجرة لأنه الوقت الذى عزّ فيه الاسلام ، والذى أمر فيه النبى ﷺ ، وأسس المساجد وعبد الله آمنا كما يحبه ، فوافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل » .

ويجاب بأنه : لا منافاة، فإن الظرف، وهو قوله « يوم قدم المدينة » ليس متعلقاً بالفعل، وهو « أمر » بل بالمصدر، وهو «التأريخ » أى أمر بأن يؤرخ بذلك اليوم ، لا أن الأمر فى ذلك اليوم ، فتأمل فإنه نفيس.

وقال البخارى فى تاريخه الصغير : ثنا ابن أبى مريم ، ثنا يعقوب ابن إسحاق - هو العلوى - ثنا محمد بن مسلم ، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : «كان التأريخ فى السنة التى قدم فيها النبى ﷺ المدينة».

أخبرنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة فى « تاريخه »(١) حدثنا مصعب ابن عبد الله الزبيرى ، عن ابن أبى حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعد(٢) قال :

« أخطأ الناس العدد ، ولم يعدوا من مبعث النبى ﷺ ، ولا من وفاته إنما عدّوا من مقدمه المدينة ».

قال مصعب : وكان تأريخ قريش من متوفى هشام بن المغيرة (يعنى أرّخوا تواريخهم) .

وأخرج البخارى فى صحيحه ، حديث سهل بلفظ : « ما عدوا » الى آخره ، ولم يقل « أخطأ الناس » :

---

(١) هو : محمد بن عثمان الكوفى المتوفى سنة ٢٩٧ سبع وتسعين ومائتين .

(٢) هو سهل بن سعد الساعدى صاحب رسول الله ﷺ .

وقال أحمد بن حنبل : ثنا رَوْحٌ ، ثنا زكريا بن إسحاق ، ثنا عمرو بن دينار : أن أول من أرخ فى الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن ، وكان يعلى أميراً لعمر .

وقال البخارى ـ فى التاريخ الصغير ـ ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، ثنا عبد العزيز بن محمد بن عثمان بن رافع ، سمعت سعيد بن المسيب يقول : قال عمر : « متى يكتب التأريخ » ؟؟؟ فجمع المهاجرين ، فقال له علي : « من يوم هاجر النبي ﷺ » ، فكتب التأريخ » .

(رواه الواقدى عن ابن سيرين ، عن عثمان بن عبد الله بن رافع ـ فكأنه نسب إلى جده ـ) .

وأخرج ابن عساكر ، عن الشعبي ، قال : كتب أبو موسى إلى عمر : إنه يأتينا من قبلك كتب ليس لها تأريخ ، فأرِّخ .

فاستشار عمر فى ذلك ؟ فقال بعضهم : أرخ لبعث رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم : لوفاته ، فقال عمر : « لا ، بل يؤرخ لمهاجره » فإن المهاجرة فرق بين الحق والباطل » فأرخ به .

وأخرج ابن أبي الزناد ، قال : « استشار عمر فى التأريخ ، فأجمعوا على الهجرة » .

وأخرج ابن المنيِّر ، عن سعيد بن المسيب ، قال : « أول من كتب التأريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة علي بن أبي طالب .

وقال ابن أبي خيثمة : أنبأنا علي بن محمد ـ هو المدائنى ـ أنبأنا قرة

ابن خالد، عن ابن سيرين، أن رجلا من المسلمين قدم من أرض اليمن ، فقال لعمر : رأيت في اليمن شيئا يسمونه التأريخ ، يكتبون من عام كذا ، وشهر كذا ، فقال عمر : إن هذا لحسن ، فأرّخوا .

فلما اجتمع على أن يؤرخ ، شاور ، فقال قوم : بمولد النبي ﷺ ، وقال قوم : بالمبعث ، وقال قوم : حين خرج مهاجراً من مكة إلى المدينة، وقال قائل : لوفاته — حين توفى — .

فقال : أرّخوا خروجه من مكة إلى المدينة .

ثم قال : بأى شهر نبدأ فنصيّره أول السنة ؟؟ فقالوا : رجب لأن أهل الجاهلية كانوا يعظمونه ... وقال آخرون : شهر رمضان ، وقال بعضهم : ذو الحجة ، فيه الحج . . وقال آخرون : الشهر الذى خرج فيه من مكة، وقال آخرون : الشهر الذى قدم فيه .

فقال عثمان(١) : « أرّخوا من المحرم ، أول السنّنة — أول السنة المحرم — وهو شهر حرام ، وهو أول الشهور فى العدة(٢) ، وهو منصرف الناس عن الحج . فيصير أول السنة المحرم » وكان ذلك سنة سبع عشرة ، ويقال سنة ست عشرة فى نصف ربيع الأول .

قلت : وقفت على نكتة أخرى فى جعل المحرم أول السنة ، فروى سعيد بن منصور فى سننه ، قال حدثنا نوح بن قيس ، حدثنا عثمان

---

(١) سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وعنا به .

(٢) يشير إلى قوله تعالى ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله ﴾ من سورة التوبة ، الآية ٣٦

بن محصن ، عن ابن عباس ، قال فى قوله تعالى – والفجر – قال : « الفجر شهر المحرم ، هو فجر السنة »

(أخرجه البيهقى فى السنن ، وإسناده حسن)

قال شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر فى أماليه(١) ، بهذا يحصل الجواب عن الحكمة فى تأخير التاريخ من ربيع الأول إلى المحرم بعد أن اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة ، وإذا كانت فى ربيع الأول .

وقال البخارى فى « تاريخه » : حدثنا إبراهيم ، حدثنا يونس ، عن إسحق ، عن الأسود ، عن عبيد بن عمير ، قال : المحرم شهر الله ، وهو رأس السنة ، فيه يكسى البيت ، ويؤرخ التاريخ ، ويضرب الورق(١) ».

وسيأتى السبب فى وضع التاريخ فى الباب الثانى .

قال ابن عساكر : وذكر أبو الحسن : محمد بن أحمد الوراق المعروف بـ « ابن القواس » ، إن أول محرم سنة الهجرة كان يوم الخميس الثامن من أيام سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة لذى القرنين .

---

(١) هو الحافظ : أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ اثنين وخمسين وثمانمائة ، أكثر كتابه حديث أملاه بمدينة حلب ، كذا فى كشف الظنون .

(٤) بكسر الراء ، وهو الفضة ، أى يبتدأ فيه بسك العملة وصيغها ، وفيه إشارة واضحة إلى أن أعمال المسلمين العامة تعمل فى كل عام مع بدء العام الهجرى .

الباب الثانى

فى فوائد التاريخ

منها: معرفة الآجال، وحلولها، وانقضاء العدد(١) ، وأوقات التآليف، ووفاة الشيوخ ، ومواليدهم ، والرواة عنهم ، فتعرف بذلك كذبَ الكذابين وصدْق الصادقين .

قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمىً فاكتبوه ﴾ (٢)

وأخرج البخارى فى الأدب المفرد ، والحاكم عن ميمون بن مهران قال : رُفع إلى عمر صك(٣) محله شعبان ، فقال : أى شعبان ؟ الذى نحن فيه ، أو الذى مضى ، أو الذى هو آت ؟

ثم قال لأصحاب النبى ﷺ : «ضعوا للناس شيئاً يعرفونه من التأريخ

فقال بعضهم : اكتبوا على تأريخ الروم .

فقال : إن الروم يطول تأريخهم ، يكتبون من ذى القرنين .

فقال : اكتبوا على تأريخ فارس .

فقال : إن فارس كلما قام ملك طرح من كان قبله .

---

(١) جمع عدة وهى المدة بعد الطلاق أو الوفاة وغير ذلك .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٢

(٣) أى كتاب (خطاب) أو وثيقة بيع

فاجتمع رأيهم أن الهجرة كانت عشر سنين(١) فكتبوا التأريخ من هجرة النبى ﷺ .

وقال ابن عدى : ثنا عبد الوهاب بن عصام ، أنبأنا إبراهيم ابن الجنيد ، أنبأنا موسى بن حميد ، أنبأنا أبو بكر الخراسانى قال : قال سفيان الثورى : « لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التأريخ » .

وقال حفص بن غياث : « إذا اتهمتم(٢) فحاسبوه بالسنين » يعنى سنه وسن من كتب عنه .

وقال حماد بن زيد :

« لم يُستعَن على الكذابين بمثل التأريخ » .

---

(١) أى مدة مكث النبى ﷺ بالمدينة عشر سنين .

(٢) أى إذا اتهمتم راويا من الرواة .

الباب الثالث

فى فوائد شتى تتعلق به

الأولى : إنما يؤرخ بالأشهر الهلالية ، التى قد تكون ثلاثين وقد تكون تسعا وعشرين ، كما ثبت فى الحديث(١) ، دون الشمسية الحسابية التى هى الثلاثون أبداً فتزيد عليها ، قال تعالى فى قصة أهل الكهف ـ ﴿ ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين ، وازدادوا تسعاً ﴾(٢) .

قال المفسرون : « زيادة التسعة باعتبار الهلالية ، وإنما هى ثلاثمائة فقط : شمسية » .

وإنما كان التأريخ بالهلالية لحديث « إنا أمة أمية ، لا نحسب ولا نكتب »(٣) وحديث : « إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فافطروا ، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » .

وآلى ﷺ من نسائه شهراً ، ودخل عليهن فى التاسع والعشرين ، فقيل له ، فقال : « الشهر تسع وعشرون » .

---

(١) قوله ﷺ « صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم ، فأكملوا العدد ثلاثين » ورد من عدة طرق بألفاظ مختلفة ، ومن رواته الإمام البخارى ، ومسلم ، والنسائى وغيرهم . (٢) الآية ٢٥ سورة الكهف .

(٣) متفق عليه ، ورواه أبو داود ، والنسائى .

قال والد شيخنا البلقيني في التدريب[1] : «كل شهر في الشرع فالمراد به الهلالي ، إلا شهر المستحاضة وتخليق الحمل» .

الثانية : إنما يؤرخ بالليالي ، لأن الليلة سابقة على يومها ، إلا يوم عرفة شرعاً ، قال الله تعالى ﴿كانتا رتقا ففتقناهما﴾[2] قالوا – ولا يكون مع الإرتاق إلا الظلام ، فهو سابق على النور .

وروى السدي عن محمد بن إسحاق : «أول ما خلق الله النور والظلمة ، ثم ميز بينهما ، فجعل الظلمة ليلا ، والنور نهاراً» .

قلت : وقد ثبت أن القيامة لا تقوم إلا نهاراً[3] ، فدل على أن ليلة

---

(١) التدريب في الفروع – فقه شافعي لمؤلفه سراج الدين : عمر بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥ هـ خمس وثمانمائة بلغ فيه إلى كتاب الرضاع ثم اختصره وسماه «التأديب» ، ولولده علم الدين صالح المتوفى سنة ٨٦٨ تكملة لهذا الكتاب ا . هـ من كشف الظنون .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية ٣٠ ، وفي تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى عند هذه الآية قال سفيان الثوري عن أبيه ، عن عكرمة ، قال : سئل ابن عباس : الليل كان قبل أو النهار ؟ فقال : أرأيتم السماوات والأرض حين كانتا رتقا هل كان بينهما إلا ظلمة ؟ ، ذلك لتعلموا أن الليل قبل النهار .

(٣) لعل الشيخ رحمه الله تعالى يقصد ما جاء في صحيح البخاري : «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها آمنوا أجمعون ، فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت=

اليوم سابقة له ؛ إذ كل يوم له ليلة .

= فى إيمانها خيراً ، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمها ، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه ، فلا يسقى فيه ، ولتقومن الساعة والرجل قد رفع أكلته إلى فيه ، فلا يطعمها » .

وللحديث لفظ آخر فى مسلم بمعناه .

ولكن – والله تعالى أعلم – أن قصد الحديث أن الساعة تقوم والناس فى أعمالهم .

وقول الله تبارك وتعالى ﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً ﴾ يفيد أن أمره فى قيام الساعة مجهول ، وبالنسبة للأرض – وهى كرة – عندما يأتيها الأمر بقيام الساعة يكون النهار فى جانب ، والليل فى جانب .

والمقصود من الحديث الشريف – والله أعلم بمراد رسوله ﷺ – أن الساعة تقوم وكل أحد من الخلق فى حالة : لا يتمها ، بل تقوم وهو متلبس بها ، فالسكران فى سكره ، والنائم فى نومه ، والبائع فى بيعه ، والزارع فى زرعه ، كل لا يتم ما هو فيه حتى تفجأه الساعة علي ما هو عليه ، وليس المقصود أنها تكون فى النهار دون الليل .

وكونها تقوم يوم الجمعة ، وهو اليوم الذى تصبح البهائم مصيخة فيه خشية قيام الساعة ، كذلك قد يكون هذا اليوم هنا بالنهار . والخطيب علي المنبر مثلا ، وفى مكان آخر ليل دامس ، على أن اليوم فى الشهور العربية يبتدىء بعد غروب الشمس وينتهى بغروبها ، والله أعلم .

الثالثة : يقال فى أول ليلة من الشهر : « كتب لأول ليلة منه » أو لغرته(١) ، أو لمتهله ، أو لمستهله ، وأول يوم ؛ لليلة خلت ، ثم لليلتين خلتا ، ثم لثلاث خلون ، إلى عشرة ، فخلت إلى النصف ، وللنصف من كذا ، وهو أجود من لخمس عشرة خلت ، أو لست ، ثم لأربع عشرة بقيت إلى العشرة ، ثم لعشر بقين .. إلى آخره ، فلآخر ليلة ، فلسلخه أو انسلاخه . وفى اليوم بعدها : آخر يوم أو لسلخه أو انسلاخه .

وقيل إنما يؤرخ بما مضى مطلقا ، وقيل للعشرة فما دونها : « خلون » و « بقين » لأنه مميز بجمع ، فيقال : عشر ليال ، إلى ثلاث ليال ، ولما فوق ذلك : « خلت » لأنه مميز بمفرد ، نحو إحدى عشرة ليلة ، ويقال فى العشر : الأول ، والأواخر ، ولا يقال : الأوائل والأواخر .

وقد أجاب ابن الحاجب عن حكمة ذلك بجواب طويل نقلناه بحروفه فى التذكرة(٢) وحاصله أنه : قيل الأول ، لأنه مفرد العشرة الأولى لأنه لليالى ، والأولى » يجمع على : « فُعَل » قياساً مطرداً ، كالفُضْلَى والفُضَل ، ولا يجمع على أوائل إلا أَوَّل : المذكر ، ومفرد العشر يؤنث ، أما الأواخر فهى جمع آخرة ، كفاطمة وفواطم ، والأُخَر جمع أخرى ، وإنما يتعين تقديره الآخر ههنا دون الأخرى ، لأن المقصود هنا الدلالة على التأخر الوجودى ، ولا يفيده إلا " ذلك ، بخلاف الأخرى . فإنها أنثى أُخَر ، وهما يدلان على وصف مغاير لمقدم ذكره ، سواء كان فى الوجود متأخرا أو متقدما : مررت بزيد ورجل

---

(١) : استهلال القمر . وغرة الهلال : طلعته .

(٢) « التذكرة فى العربية » هو مؤلف كبير للسيوطى فى ثلاث مجلدات » .

آخر ، فلا يفهم من ذلك إلا وصفه للمتقدم ، وهو زيد دون كونه متأخرا وجوداً .

ولهذا عدلوا عن ربيع الآخَر – بفتح الخاء – وجمادى الأخرى – إلى ربيع الآخِر – بالكسر ، وجمادى الآخرة حتى تحصل الدلالة على مقصودهم فى التأخر الوجودى .

الرابعة: تحذف تاء التأنيث من لفظ العدد، ويقال: إحدى، واثنتان: إن أرخت بالليلة أو السنة، ويثبت، ويقال: «أحد» «اثنتان» إن أرخت باليوم والعام ، فإن حذفت المعدود : جاز حذف التاء . ومنه الحديث : « ... وأتبعه ستا من شوال »(١) . أما العشر : فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث .

قال المتأخرون : ويذكر شهر فى ما أوله « را » فيقال : شهر ربيع مثلا دون غيره ، فلا يقال : « شهر صفر » . والمنقول عن سيبويه : جواز إضافة « شهر » إلى كل الشهور : وهو المختار » ا هـ .

الخامسة : فى ألفاظ الأيام والشهور :

الأحد : هو أول الأيام . فى شرح المهذب(٢) ما يقتضى أنه أول الأسبوع .

---

(١) نص الحديث : « من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال كان كصوم الدهر » رواه الإمام أحمد والإمام مسلم ، والأربعة .

(٢) فى فروع الشافعية للامام أبى إسحق إبراهيم بن محمد الشيرازى الشافعى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، وقد شرحه كثير من العلماء وأشهرهم محيى الدين يحيى بن شرف النووى إلى باب « الربا » .

وروى ابن عساكر فى « تاريخه » بسنده إلى ابن عباس قال : أول ما خلق الله : الأحد ، فسمى الأحد ، وكانت العرب يسمونه : الأول. وقال متأخروا أصحابنا : الصواب أن أول الأسبوع : السبت ، وهو الذى فى «الشرح» و«الروضة»(١) و«المنهاج(٢)» لحديث مسلم : « خلق الله التربة يوم السبت، والجبال يوم الأحد ، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم الثلاثاء ، والنور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة(٣) ».

وقال ابن إسحق يقول أهل التوراة : ابتدأ الله الخلق يوم الأحد ويقول أهل الإنجيل : الاثنين ، ونقول نحن المسلمون — فيما انتهى إلينا — عن رسول الله ﷺ : السبت »(٤).

وروى ابن جرير ، عن السدّى ، عن شيوخه : ابتدأ الله الخلق يوم الأحد ، واختاره ومال إليه طائفة .

---

(١) الشرح هو « شرح المهذب » ، و« الروضة » هو « الروضة » فى الفروع للامام « أبى زكريا : محيى الدين يحيى بن شرف النووى .

(٢) « منهاج الطالبين » فقه شافعى .

(٣) ولفظ الحديث : « خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الإثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر ساعة من ساعات الجمعة ، فيما بين العصر إلى الليل » رواه الإمام أحمد والإمام مسلم .

(٤) والحديث السابق دليله .

وقال ابن كثير - وهو أشبه بلفظ الأحد ، ولهذا يكمل الخلق يوم الجمعة، فاتخذه المسلمون عيدهم، وهو اليوم الذى ضل عنه أهل الكتاب .

قال : وأما حديث مسلم السابق ففيه غرابة شديدة ، لأن الأرض خلقت فى أربعة أيام ، ثم السماوات فى يومين .

وقد قال البخارى : قال بعضهم: عن أبى هريرة ، عن كعب الأحبار وهو أصح .

فائدة : يكره صوم يوم الأحد على انفراده . صرح به ابن يونس ، فى « مختصر التنبيه » . ويجمع على آحاد - بالمد - وإحاد - بالكسر - ووجود الاثنين : قال فى شرح المهذب : «يسمى به لأنه ثانى الأيام ، ويجمع على أثانين ، وكانت العرب تسميه « أثيونا »

وروى الطبرانى عن عاصم بن عدى قال : « قدم النبى ﷺ المدينة يوم الاثنين » .

وروى ابن أبى الدنيا مثله .

عن فضالة بن عبيد : أن الثلاثا بالمد يجمع على ثلاثاوات ، وأثالث . وكانت العرب تسميه « جبارى » .

الأربعاء : ممدود ، ومثلث(١) الباء، جمعه أربعاوات وأرابيع، وكان اسمه عند العرب دبارا . واشتهر على ألسنة الناس أنه المراد فى قوله تعالى ﴿ يوم نحس مستمر ﴾(٢) وتشاءموا به لذلك، وهو خطأ فاحش ، لأن الله

---

(١) أى الباء . يقبل الحركات الثلاث : الفتحة والضمة والكسرة .

(٢) سورة القمر آية ١٩

تعالى قال : ﴿فى أيام نحسات﴾(١) ـ وهى ثمانية أيام ، فيلزم أن تكون الأيام كلها نحسات ، وإنما المراد : نحس عليهم .

الخميس : جمعه : أخمسة ، وأخامس ، وكانوا يسمونه : مؤنسا » .

الجمعة : تجمع على جمعات ، وفى ميمها الضم والسكون ، وكانت تدعى : العَرُوبةُ .

وفى الصحيح : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها (٢) » .

وفى رواية « وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه » .

وفى حديث عند الطبرانى : « أفضل الأيام : يوم الجمعة ، وأفضل الليالى : ليلة القدر ، وأفضل الشهور رمضان » .

---

(١) سورة فصّلت . الآية : ١٦ ، وقال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تفسير قوله تعالى ﴿إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس مستمر ، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾ كانت تأتى أحدهم فترفعه حتى تغيبه عن الأبصار ، ثم تنكسه على أم رأسه فيسقط إلى الأرض فتثلغ رأسه فيبقى جثة بلا رأس ، ولهذا قال ﴿كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾

(٢) وبقيته « ... ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة » رواه الإمام مسلم والإمام أحمد والترمذى .

وفى حديث رواه البيهقى فى « شعب الإيمان » أنه كان يقول : « ليلة الجمعة ليلة غراء ، ويوم أزهر »

فائدة : يكره إفراده بالصوم ، لأحاديث وردت فى ذلك فى الصحيحين وغيرهما .

وأما أحاديث البزار : « ما أفطر ﷺ قط يوم الجمعة » فضعيف .

السبت : يجمع على أسْبُت ، وسبوت ، وكان يدعى « شبارا » ويكره إفراده بالصوم ، فإن ضم إلى الأحد أو الجمعة فلا(*) .

وقد ألغز بذلك، فيقال: «مكروهان إذا اجتمعا زالت الكراهة»(١) وقصة اليهود فى السبت مشهورة(٢) .

فائدة : روى أبو يعلى – فى مسنده – عن ابن عباس قال « يوم الأحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر ، ويوم الثلاثاء يوم حجامة ، ويوم الأربعاء يوم أخذ ولا عطاء فيه ، ويوم الخميس يوم دخول على السلطان ، ويوم الجمعة يوم تزوج وباه .

ورأيت بخط الحافظ شرف الدين الدمياطى أبياتا تعزى إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقال : وهى هذه :

لنعم اليوم يوم السبت حقا ... لصيدٍ إن أردت بلا امتراء
وفى الأحد البناء لأن فيه ... تبدّى الله فى خلق السماء

---

(١) أى اللغز : يومان إذا صيم كل منهما مفردا كره فإذا اجتمعا زالت الكراهة .

(٢) وهى التى أشار إليها القرآن الكريم فى قوله تعالى فى الآية : ١٦٤ من سورة الأعراف ﴿إذ يعدون فى السبت﴾ . (*)أى فلا يكره .

ويوم الاثنين إن سافرتَ فيه   فترجع بالسلامة والهناء
وإنْ تُرد الحجامة فى الثلاثا   ففى ساعاته هرْق الدماء
وإنْ شرب امرؤ منكم دواء   فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفى الخميس قضاء حاجٍ   فإنّ الله يأذن بالقضاء
وفى الجمعات تزويج وعرس   ولذّات الرجال مع النساء

قلت : « فى نسبتها إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه نظر » .

المحرّم : يجمع على : محرمات ، ومحارم ، ومحاريم . ومن العرب من يسميه « مؤتمن » والجمع مآمن ، ومآمين .

وفى الصحيح : « أفضل الصوم – بعد رمضان – شهر الله المحرم »(١)

صفر : جمعه أصفار . قال ابن الأعرابى : « والناس كلهم يصرفونه ، إلا أبا عبيدة ، خرق الإجماع بمنع صرفه ، فقال : للعلمية والتأنيث ، بمعنى الساعة ، قال ثعلب : « سلح(٢) وهو لا يدرى ، لأن الأزمنة كلها ساعات » .

ومن العرب من يسميه « ناجز » ، وكانوا يتشاءمون به ، ولهذا

---

(١) وفى لفظ رواه النسائى رحمه الله تعالى « أفضل الصيام بعد رمضان الشهر الذى تدعونه المحرم » .

(٢) أى تبرز ، والمقصود أخطأ خطأ فاحشا .

ورد فى الحديث رداً عليهم : « لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر » (١) .

ربيع : قال الفراء : يقال : « الأول » رداً على الشهر، و« الأولى » رداً على ربيع ، وفيه ولد ﷺ ، وهاجر ، ومات .

ومنهم من يسميه « خوّانا »(٢) والجمع « أخونة » ويسمى « الآخر » « وبصان »(٣) والجمع وبصانات .

جمادى : جمعه : « جمادات » قال الفراء : كل الشهور مذكرة إلا جمادين ، تقول : جمادى الأولى والآخرة .

---

(١) وبقية الحديث « . . وفر من المجذوم كما تفر من الأسد » رواه البخارى والإمام أحمد ، وللحديث روايات كثيرة ، ورواة آخرون .

والمعنى – والله تعالى أعلم – أن هذه الأشياء ليست هى التى تفعل، وإنما الفاعل هو الله تبارك وتعالى ، فقد يصيب الانسان عدوى ثم يبرأ منها ، وقد يتطير من شىء ، ثم لا يحدث له شىء مما تطير منه ، والأمور كلها بيد الله .

وقوله: « ولا صفر » قال فى القاموس : « والصفر بالتحريك : داء فى البطن يصفّر الوجه ، وتأخير المحرم إلى صفر ومنه : ولا صفر ، أو من الأول لزعمهم أنه يعدى » ثم قال: « والصفران » شهران من السنة سمى أحدهما فى الإسلام المحرم » إ هـ . . . وقول النبى ﷺ « ولا صفر » يشمل الأولى والثانية .

(٢) فى القاموس : « والخوّان كشداد – بفتح الخاء – ويضم : شهر ربيع الأول . جمعه أخونة .

ومنهم من يسمى الأول « حنين » والجمع « حنائن » و« وأحنّه » و « حنن »(١)

والآخرة « وَرْنةُ » والجمع « وَرْنات »(٢)

مسألة : أجل السلم(*) إلى ربيع، أو جمادى، فقيل: لا يصح للإبهام(٣) .

والأصح : الصحة ، ويحمل على الأول .

رجب : جمعه : « أرجاب » و « رجاب » و « رجبات »(٤) ، ويقال له « الأصم » إذ لم يكن يسمع فيه قعقعة سلاح ، لتعظيمهم له ، والوصف بوصف الإنسان ،(٥) و« الأصب »(٦) و« منصل الأسنة »(٧)

وورد في فضل صومه أحاديث لم يثبت منها شيء ، بل هي ما بين منكر وموضوع .

---

(١) الحنين ـ كأمير ، وحنين ـ كسكيت ، وباللام : اسمان لجمادى الأولى والآخرة .

(٢) بسكون الراء قال في القاموس : ووَرْنة : اسم ذى القعدة .

(*) السلم : بفتح السين المشددة : الاقتراض والسلف .

(٣) لأنه لايدرى أى الربيعين أو الجمادين، لابد من تحديد أحدهما

(٤) الذى فى القاموس : جمعه أرجاب ، ورجوب ، ورجاب ، ورجبات محركة .

(٥) رجب فلان فلانا بقول سوء : رجمه به . والله تعالى أعلم .

(٦) تصبّ فيه الرحمات صباً .

(٧) كناية عن أن القبائل لا يحارب بعضها بعضا فيه .

شعبان : جمعه : « شعابين » و « شعبانات » ومنهم من يسميه « وعلا » ، والجمع « أوعال » و « وعلات » .

لم يكن النبيّ ﷺ يصوم شهرا كاملا بعد رمضان سواه ويحرم الصوم إذا انتصف لمن لم يصله بما قبله (١) .

رمضان : مشتق من الرمضاء ، وهى شدة الحر ، وجمعه « رمضانات وأرمضة » و « رماض » . قال النحاة : « شهر رمضان » أفصح من ترك الشهر .

قلت : روى ابن أبي حاتم بسند ضعيف ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : « لاتقولوا « رمضان » فإنه اسم من اسماء الله تعالى ، ولكن قولوا « شهر رمضان » .

ومن العرب من يسميه : « ناتقا » ، والجمع « نواتق » .

شوال : جمعه « شواويل » و « شوايل » وشوالات ، وكان يسمى « عاذلا » والجمع « عواذل » وهو أول أشهر الحج .

عقد النبي ﷺ على عائشة وتزوج بها فيه ، وكانت عائشة تستحب النكاح فيه . (٢)

---

(١) ولعل هذا معتمد الذين يصومون الأشهر الثلاثة .

(٢) أى تدعو الناس إلى أن يتزوجوا فيه تيمناً واقتداء برسول الله ﷺ .

القعدة والحجة : فى أول كل منهما الفتح والكسر ، وفتح الأول وكسر الثانى أفصح من العكس ، وجمعها ذوات القعدة ، وذوات الحجة . وكان يسمى الأول « هواعا » والجمع « أهوعة وهواعات » ، والثانى « برك » والجمع « بركات » .

فائدة : أخرج ابن عساكر — من طريق الأصمعى قال : كان أبو عمرو بن العلاء ، يقول : « إنما يسمى المحرم لأن القتال حرّم فيه ، و « صفر » لأن العرب كانت تنزل فيه بلاداً يقال لها « صفر » ، وشهرا «ربيع» كانوا يرتبعون فيهما ، و« جماديان » : كانوا يجمدون فيهما الماء ، و «رجب» كانوا يرجبون(١) فيه النخل ، و « شعبان» تتشعب فيه القبائل و « رمضان » رمضت فيه الفصال من الحر ، و « شوال » شالت فيه الإبل بأذنابها للضراب(٢) ، و « ذو القعدة قعدوا فيه عن القتال» و «ذو الحجة» كانوا يحجون فيه .

وإنما سقنا هذه الفوائد لأنها مهمة إذ لايليق بالكاتب والمؤرخ جهلها .

والحمد لله وحده

ثم الصلاة والسلام على من لا نبى بعده » إهـ .

(تمت رسالة السيوطى رحمه الله تعالى ورضى عنه بمنّ الله تبارك وتعالى وفضله) .

---

(١) ترجيب النخل : تدعيمها ببناء يحميها من السقوط إذا مالت ، أو ضم أعذاقها إلى سعفاتها .

(٢) الضراب : طلب الذكر .